في هذه القصة سوف يعرِّفنا السيد هادي على بعض الأحداث التي جرت بين الإمام الحسن العسكري عليه السلام والمعتمد العباسي:

وهل تعتقد بأنّنا نجحنا في ذلك.
أنــت أدرى يـا مـولاي؛ هـا هو ابن الهادي قابع تحت مراقبتنا وقد قطعنا علاقاته كلها بأصحابه.
اصمت ألم تسمع بأنّه عندما ولد الحسن العسـكري قال والده بأنّ الله سيهب للناس حجته بواسطة هذا المولود.
إذا وُلــد هــذا الحجــة فعندها سأعلقكم جميعاً على أبواب المدينة.
قد جعلتك قائداً للشرطة لكي تجمع لي الاخبار لا لكي تأخذها مني؟ مَن هي تلك المرأة التي جاءت إلى منزل علي بن محمد الهادي؟
مـا الذي حصل حتى يخطـر ببـال مـولاي الخليفة هكذا أفكار؟
لا يجــب أن يقــلق جنـــاب الخليفـــة، اشترى أبــو الحســن أمةً، لا شيء غير ذلك.
يا أيها القزم ! فقط هذا؟!
يجــب أن يكــون ذلـك وإلا سأفعـل بــك مــا يُفعــل بالخونة. الآن أُغرب عن وجهي فوراً.
أعطني فرصة يا جناب الخـليفـــة لأتحـــرى الـقضيـــة بالتفصيـــل. وأخبرك بها مهما كانت.
الخليفة مضطرب وقلق بشدة ماذا تقترحون؟ ساعدوني.
علينـــا أن نجـــد شخصـــــاً غيـــر معـــروف يـدّعـــي المودة لابن الهادي فنستطيـــع مـــن خلاله فهم الكثير.
هـــل يوجـد هكذا شخص حـــولنا.
نعـم ابـن رافـع سريـع البديهـة وحاد الذكاء
ماذا يعني ذلك؟ هل يخاف الخليفـــة أن يتزوج ابـــن الهـادي من النصرانية؟
المسألة تكمن هنا، الخليفة لا يفكر بهذه الطريقة.
هنـــاك علاقـــة بيـــن الحســـن العسكري والنصارى، سمعت أنّ راهب عاقول متيّم به.
رأس الخيط!

تقرّب ابن رافع إلى أصحاب الامام عليه السلام واحتكّ بهم لفترة طويلة واستطاع في النهاية أن يعرف بأنّ الأمة هي مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وقد أُحضرت لتكون زوجة للإمام العسكري عليه السلام.

إذن تقديراتنا كانت صحيحة لم تترك ابنة قيصر كل ذلك الجاه والمقام وتصبح أمةً عادية لأجل لا شيء، لقد خطّطوا لولادة الشخص الثاني عشر.

اذهبـــوا واقبضـــوا الآن على ابن الرضا.

بعد سجن الامام أقلعت سماء سامراء عن المطر، وجفّت الأرض وقحطت وهاجت الرياح الحارقة لافحةً الغبار على وجوه ورؤس أهالي سامراء؟
عجباً لهم ايسجنون إمامهم؟!!

ها قد أزهرت الدّنيا بربيعها، ولكنّ الرياح تأبى أن تودّعنا.
لولا هذه الرّياح الّتي أقلّت إلينا السّحاب لما كان هناك ربيع.

عسى ان ينقشع السحاب وتزهر الدنيا بربيعها المنتظر منذ آلاف السنين.

لقد دققت النظر في قصّة المعتمد، كان مسكيناً يحسب نفسه حراً وأنّه يقدر على سجن الإمام العسكري عليه السلام.
كما قد نحسب أنفسنا أحراراً وإمامنا غائب.
كان الإمام العسكري عليه السلام في سجنه منارة هداية، فانجذب إليه الحرّاس ما اضطر المعتمد إلى نقله من سجن لآخر.

وما أجمل الريح اليوم أمام الرّياح الّتي حدثتكم أنّها حلّت بأهالي سامراء إذّاك.

لقد كانت رياحاً جدباء حمراء لا خير فيها.
كانت عقاباً للمعتمد ولأهالي سامراء معاً على فعلتهم.
وماذا فعل الإمام عليه السلام ؟

إذا بقي الوضع هكذا فلا خراج لنا هذا العام، اجمعوا الناس وخذوهم الى الصحراء يجب أن تُصلى صلاة الإستسقاء.

في اليوم الرابع

العياذ بالله! ما هذا الذي نراه؟
كـأنّ دينهـم كان على حقّ.

لقد عاد الرهبان إلى الصحراء اليوم أيضاً، وكما بالأمس كلّما رفعوا أيديهم هطل المطر، وقد ارتدّ بعض الناس.
مولاي، هذه المشكلة ليس لها إلا أبي محمد، اقترح أن تحضروه من السجن.

هل سمعت القصةَ يا ابن الرضا؟
نعم!
ماذا سنفعل الآن؟ إن أمّـة جـدك تـواجـه خطـراً مهلكاً. ماذا نفعل بهـذه المصيبـة يـا أبـا محمـد؟ هل يمكنك فعل شيء؟
دعوني أذهب الى الصحـراء، وسأرفـع شـك المسلمين.

أرأيت يا ابن الرضا؟ منذ لحظـة لم يكـن هناك أي علامة تدل على هطول المطر.
اذهب وخذ بيد ذلك الراهب وأحضر ما تجده مخبأً في كُمه.

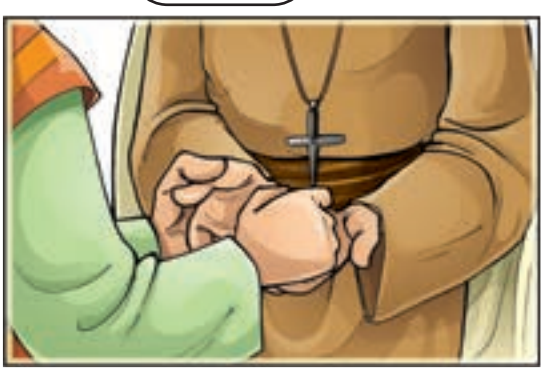

مولاي، لقـد وجـدت قطعة العظم القديمة هذه في كمّ كبيرهم.
ومـا علاقـة هـذا العظـم بهطول المطر؟
الآن سـتفهمـون، اطلـب مـن الرهبان أن يدعوا لمرةٍ أخرى.

ما هذه العظام يا ابن الرضا؟
إنها عظمةٌ لأحد الأنبيـاء، أخـذها أحد الرهبان من قبر ذلـك النبـي. والسمـاء كانـت تمطـر إحـتراماً لهذه العظمة.
سبحان الله!

إلى السّجن؟
افترق الرهبان بسرعة، وعـاد الإمـام عليه السلام إلى السجن.
وهل كنت تحسب أنّ المعتمد سيلين قلبه. لا شك أنّه ازداد حقداً على الإمام عليه السلام.